ترجمات

الصين وروسيا تتصدران سباق الصواريـــــخ الفرط صوتية والولايات المتحدة تلحق بالركب*

بقلم: ســـــــــام سكوف
ترجمة: صـــفا مهدي عسكـــر
تحرير: د. عمار عباس الشاهين
مركز حمورابي للبحوث والدراسات الإستراتيجية

مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية
16 أيلول 2025

تأسس مركز حمورابي للبحوث والدراسات الإستراتيجية عام 2008 بمدينة بابل (الحلة)، وحصل على شهادة التسجيل من دائرة المنظمات غير الحكومية المرقمة 1Z71874 بتاريخ 2012/12/25، بوصفه مركزا علميا بحثيا يهتم بدراسة الموضوعات السياسية والمجتمعية، فضلاً عن الاهتمام بالقضايا والظواهر الراهنة والمحتملة في الشأن المحلي والإقليمي والدولي، ويتعامل مع باحثين من مختلف التخصصات داخل العراق وخارجه، وتحتضن بغداد المقر الرئيسي للمركز.

- لا يجوز إعادة نشر أي من هذه الأوراق البحثية الا بموافقة المركز، وبالإمكان الاقتباس بشرط ذكر المصدر كاملا.
- لا تعبر الآراء الواردة في الورقة البحثية عن الاتجاهات التي يتبناها المركز وانما تعبر عن رأي كاتبها.
- حقوق الطبع والنشر محفوظة لمركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية.

للتواصل

العراق - بغداد - الكرادة

+964 7810234002

hcrsiraq@yahoo.com

www.hcrsiraq.net

مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية

شهد العرض العسكري الضخم الذي نظمته الصين مؤخرًا احتفالًا بانتهاء الحرب العالمية الثانية في المحيط الهادئ عرضًا لخطوطها المتقدمة من صواريخ الفرط صوتية المضادة للسفن، في رسالة ضمنية تحذر من أن حاملات الطائرات الأمريكية التي تبلغ قيمتها 13 مليار دولار قد تصبح أهدافًا قابلة للإغراق في أي صراع مستقبلي، ولا تقتصر الاستثمارات في هذا المجال على الصين إذ أحرزت روسيا أيضًا تقدمًا ملموسًا في تطوير الصواريخ الفرط صوتية، التي تتميز بسرعاتها العالية وقدرتها على المناورة مما يجعلها مثالية لتدمير الأهداف عالية القيمة.

في المقابل تتأخر الولايات المتحدة في نشر هذه الأسلحة على الرغم من إحراز بعض التقدم، يقول توم كاراكوا زميل بارز في مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية بواشنطن "بينما كنا منشغلين بمحاربة الإرهاب عملت الصين بجد في هذا المجال وتقدمت بشكل واضح لكننا الآن نلحق بالركب"، وتتميز الصواريخ الفرط صوتية بقدرتها على السفر بسرعات تزيد خمس مرات عن سرعة الصوت ما يمنحها مزايا عسكرية كبيرة لكنه يفرض تحديات تصميمية كبيرة تتعلق بالحرارة الناتجة عن هذه السرعات.

يركز التطوير العسكري عالميًا على نوعين رئيسيين من الأسلحة الفرط صوتية ،الصواريخ الكروز المدفوعة بمحركات صاروخية، والمركبات الانزلاقية التي تصل إلى السرعات فوق الصوتية بعد إطلاقها من صواريخ في الغلاف الجوي، كلا النوعين يصعب اعتراضهما على أنظمة الدفاع الصاروخي بسبب سرعتهما وقدرتهما على المناورة ويستهدفان المواقع المحصنة أو الحساسة من حيث التوقيت، مثل حاملات الطائرات أو كبار المسؤولين العسكريين.

تبدو الصين وروسيا الأكثر تقدمًا في هذا المجال على الرغم من صعوبة تقييم القدرات الحقيقية بسبب المبالغات الإعلامية أحيانًا، فقد عرضت الصين في 3 ايلول مجموعة من أسلحتها الفرط صوتية بما في ذلك YJ-17 وYJ-19 وYJ-20 التي قد تُستخدم لإغراق السفن الحربية الأمريكية كما بدأت في تزويد قواتها بالمركبة الانزلاقية DF-ZF منذ عام 2020، مع استثمار كبير في اختبارات الصواريخ إذ أشار مسؤول دفاعي أمريكي سابق إلى أن الصين أجرت عشرين ضعف عدد التجارب التي نفذتها الولايات المتحدة خلال العقد الماضي.

أما روسيا فتركز على عدة برامج صاروخية مثلAvangard (مركبة انزلاقية) وZircon (صاروخ كروز)، بالإضافة إلىKinzhal، الذي يعتمد على تكنولوجيا صواريخ باليستية قديمة وتصفه موسكو بأنه سلاح "فرط صوتي"، ومع ذلك لم تكن تصريحات روسيا الإعلامية دقيقة تمامًا إذ أعلنت أوكرانيا أنها أسقطت عشرات من هذه الصواريخ منذ عام 2022، بما فيها (صواريخKinzhal) (وZircon).

*** Sam Skove, China and Russia Are Winning the Hypersonic Missile Race but the United States is catching up, with new weapons set to come online soon, Foreign Policy, September 11, 2025.**

أما الولايات المتحدة فبرامجها تعاني من بعض التأخيرات لكنها مستمرة في محاولة اللحاق بركب التطوير، من المتوقع أن يبدأ الجيش الأمريكي بنشر سلاح Dark Eagle قبل نهاية هذا العام، فيما تخطط القوات الجوية لإنتاج المركبة الانزلاقية ARRW في 2026، وصاروخ الكروز HACM في 2027 رغم الصعوبات التي واجهتها هذه المشاريع في مراحل التطوير.

وعلى الرغم من البطء النسبي فإن الوضع الأمريكي لا يبدو بالضرورة سلبيًا إذ لا تمتلك الصين العدد الكبير من الأهداف عالية القيمة التي صممت الأسلحة "الفرط صوتية" لتدميرها، كما تمتلك الولايات المتحدة أساليب متعددة لتجاوز الدفاعات الجوية بما في ذلك أسطول الطائرات التخفي المتفوق تقنيًا، ما يجعل للأسلحة فوق الصوتية دورًا متخصصًا ضمن الاستراتيجية الأمريكية. كما أعربت إدارة ترامب عن اهتمامها بإغلاق الفجوة مع الصين وروسيا، إذ وصف نائب وزير الدفاع الأمريكي ستيفن فاينبرغ الصواريخ الفرط صوتية بأنها "أساسية للأمن القومي"، لكنه لم يتضح بعد مدى سرعة إغلاق الفجوة في هذا المجال.